الشفاعة الأخروية وأثرها في حياة المسلم (دراسة عقدية)

د. إيمان علي محمد الغنانيم

الأستاذ المساعد بجامعة البلقاء التطبيقية/ كلية السلط للعلوم الإنسانية/ قسم العلوم الأساسية، الأردن

العام الجامعي: ١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م

الشفاعة الأخروية وأثرها في حياة المسلم (دراسة عقدية)

إيمان علي محمد الغنانيم
قسم العلوم الأساسية، كلية السلط للعلوم الإنسانية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن.
البريد الإلكتروني: Dreman.ghananeem@bau.edu.jo

الملخص: تهدف هذه الرسالة إلى تسليط الضوء على مسألة تعد من أهم المسائل العقدية التي تتعلق بمصير الإنسان يوم القيامة ورجائه في النجاة يوم القيامة؛ وهي مسألة الشفاعة الأخروية التي يرجوها كل موحد لله تعالى، وتكمن أهمية هذا البحث أن الخلاف بقي قائمًا بين العلماء على من تجب الشفاعة، والشفاعة من أهم قضايا اليوم الآخر التي تهم كل مسلم، ويدور البحث حول مسألة الشفاعة وعن أنواعها والاستشهاد بدلالتها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وبيان فوائد الشفاعة الأخروية وأثرها في حياة المسلم، وغرس العقيدة في نفوس المسلمين، وكذلك توضيح الأسباب التي تحقق الشفاعة وما يمنع وقوعها، وقد سلك الباحثة في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي وذلك باستقراء الآيات والأحاديث المتعلقة في موضوع الشفاعة، والمنهج التحليلي في التوفيق بين النصوص الراجحة في المسألة، **ثم ذكرت أهم النتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة ومنها** أن الشفاعة ثابته في القرآن والسنة عند جمهور العلماء، ولها أثر عظيم في حياة المسلم وتطهير سلوكه، أما التوصيات فأهمها الحاجة إلى المزيد من البحث في مسألة الشفاعة في مؤلفات مستقلة تركز على الرأي الراجح في المسألة.

الكلمات المفتاحية: العقيدة، الشفاعة، اليوم الآخر، مرتكب الكبيرة.

The Intercession in the Hereafter and Its Impact on the Muslim's Life (A doctrinal Study)

Eman Ali Mohammed Al-Ghananeem

Department of Basic Sciences, Salt College for Humanities, Balqa Applied University, Jordan

Email: Dreman.ghananeem@bau.edu.jo

Abstract: This research aims to shed light on one of the most important doctrinal issues related to the fate of human beings on the Day of Judgment and their hope for salvation on that day: the issue of intercession in the hereafter, which every monotheist hopes for. The significance of this research lies in the ongoing scholarly debate about who is eligible for intercession. Intercession is one of the most crucial issues of the Hereafter that concerns every Muslim. This research revolves around the issue of intercession, its types, and evidence from the Quran and Sunnah, clarifying the benefits of intercession in the hereafter and its impact on the Muslim's life, as well as instilling the creed in the hearts of Muslims. It also explains the reasons for the occurrence of intercession and the factors that prevent it. The researcher has adopted an inductive approach in this study by inductively examining the verses and hadiths related to the issue of intercession,

as well as an analytical approach in reconciling the most sound texts on the matter. The research has reached several important conclusions, including the fact that intercession is established in the Quran and Sunnah according to the majority of scholars, and it has a profound impact on the Muslim's life and the purification of their conduct. Among the recommendations, the most important is the need for more research on the issue of intercession in independent works that focus on the prevailing opinion on the matter.

Keywords: Doctrine, Intercession, The Hereafter, Major sin Perpetrator.

المقدمة

الحمد لله الذي أعز الحق بقوة أدلته، وأردى الباطل بضآلة شبهته، وسبحانه لا تبديل لكلماته، والصادق في وعده ووعيده، وأشهد أنَّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله وصفوه من خلقه وخليله وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:

فإن موضوع الشفاعة الأخروية من المواضيع التي تطرقت لها كتب العقيدة في جوانب متفرقة، ولا شك أنّ الشفاعة مظهر من مظاهر رحمة الله تعالى على خلقه، وبقى الخلاف قائماً بمن يستحق أنّ يسعد بها، فمن قال أنها لكل موحد ولو غرق في آثامه، وآخر يرى أنه لا يسعد بها إلا التائبون دون المصرين، وهذا ما ذهب إليه أصحاب الفرق الإسلامية التي تنفي الشفاعة لمرتكب الكبائر لأنهم ينظرون إليهم بأنهم انحرفوا عن طريق الحق والصواب، فلا يستحقون هذه الكرامة التي تفضل بها الله سبحانه وتعالى على عباده المخلصين.

وبعد التوكل على الله بدأت بتقسيم هذه الدراسة إلى مباحث ومطالب وأدرجت تحت كل مبحث ما يناسبه من مطالب، وهي كما يلي:

المبحث الأول: تعريف الشفاعة

المطلب الأول: تعريف الشفاعة لغة واصطلاحًا.

المبحث الثاني: الشفاعة في القرآن الكريم:

المطلب الأول: الآيات المثبتة للشفاعة والشفيع.

المطلب الثاني: الآيات النافية للشفاعة والشفيع.

المطلب الثالث: الجمع بين الإثبات والنفي.

المبحث الثالث: الشفاعة في السنة النبوية الشريفة.

المبحث الرابع: شروط الشفاعة وأنواعها:

المطلب الأول: شروط الشفاعة.

المطلب الثاني: أنواع الشفاعة.

المبحث الخامس:أثر الشفاعة في حياة المسلم.

أهمية البحث:

١- إن مسألة الشفاعة ما زالت بحاجة للمزيد من التفصيل والتخصيص في كتب مستقلة.

٢- يعد موضوع الشفاعة الأخروية من المواضيع المهمة التي دخل فيها الخلاف بين أهل العلم.

٣- لم يخلو ذكر الشفاعة في القرآن الكريم بشكل عام، كما أثبتها في آيات عدة في السورة الكريمة، وفي الأحاديث النبوية الشريفة.

٤- التركيز على الرأي الرجح في مسألة الشفاعة بين الإثبات والنفي.

٥- للشفاعة أثر عظيم في حياة المسلم وتطهير النفس من الذنوب والمعاصي.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في عرض آراء أهم المذاهب التي اختلفت في مسألة الشفاعة بين النفي والإثبات، وتسليط الضوء على مدى الأثر الذي يعود على المسلم في تعزيز مفهوم مسألة الشفاعة الأخروية، مما يتطلب المزيد من التركيزعلى هذه المسألة.

أهداف البحث:

١- توضيح معنى الشفاعة لغةً واصطلاحًا.

٢- الوقوف على الآيات المثبتة للشفاعة والآيات النافيها لها مع التوفيق بين الإثبات والنفي وكذلك في الأحاديث النبوية الشريفة.

٣- بيان شروط الشفاعة الأخروية وأنواعها.

٤- عرض آراء بعض المذاهب والفرق في مسألة الشفاعة الأخروية بين النفي والإثبات والراجح في هذه المسألة.

٥- أثر الشفاعة الأخروية في حياة المسلم وعلى المجتمع الإسلامي.

الدراسات السابقة:

الحبيشي، عائش بن عياش البخيت الحبيشي، الشفاعة في الإسلام، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ١٣٩٩-١٤٠٠هـ

وتضمن الرسالة أربعة مباحث وتضمنت ثمانية فصول وخاتمة وخصصت هذه الرسالة للحديث عن الشفاعة يوم القيامة وأقسام الشفاعة ومنكري الشفاعة، والإضافة التي تميز هذه الدراسة هي عرض تفصيلي لمسألة الشفاعة بين الإثبات والنفي، وبيان الشفاعة عند بعض الفرق التي أنكرت الشفاعة وتنسب للإسلام، وبينت الأثر الذي يعود على المسلم والمجتمع في توضيح مسألة الشفاعة الأخروية.

منهج البحث:

قمت باتباع المنهج الاستقرائي والتحليلي للنصوص والآيات المتعلقة بمسألة الشفاعة الأخروية، وذلك من خلال عرض أهم آراء العلماء وبعض المذاهب التي تفردت في المسألة.

المبحث الأول

الشفاعة لغة واصطلاحاً

المطلب الأول

تعريف الشفاعة لغةً

ذكر ابن فارس في مقاييس اللغة أنَّ الشفاعة هي الانضمام إلى آخر ناصرًا له وسائلًا عنه، ومنه الشفاعة يوم القيامة(١)، وأصل شفع يدل على مقارنة الشيئين.(٢)

شفع: خلاف الوتر؛ وهو الزوج، وقيل في قوله تعالى: ﴿ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ﴾ (الفجر:٣)، وعين شفعة بكسر الفاء: تنظر نظرين، وشفعت لي الأشباح بالضم أي: أرى الشخص شخصين لضعف بصري وانتشاره، وبنو شافع: من بني المطلب بن مناف منهم الإمام الشافعي رحمه الله، ويشفع علي بالعداوة: أي يعين علي ويضارني، وقوله تعالى: ﴿ مَّن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً حَسَنَةً ﴾ (النساء:٨٥)، أي من يزيد عملاً إلى عمل، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٌ﴾ (البقرة:١٢٣)، نفي للشفاعة أي: ما لها شافع كنفعتها شفاعته، وكأمير: صاحب الشفاعة وصاحب الشفاعة بالضم، وهي أن تشفع فيما تطلب فتضمه إلى عندك فتشفعه أي تزيده، وعند الفقهاء: حق تملك الشخص على شريكه المتجدد ملكه قهرًا بعوض، وقول الشعبي: الشفعة على رؤوس الرجال أي إذا كانت الدار بين جماعة مختلف في السهام فباع واحد نصيبه فيكون ما باع لشركائه بينهم سواء على رؤوسهم لا على سهامهم، والشفعة أيضا: الجنون،

---

(١) ابن فارس، أحمد بن فارس القزويني الرازي، (ت٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ج٣، ص٢٠١

(٢) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان الداودي،ط١، دار القلم، بيروت، ١٤١٢هـ، ص٤٥٧.

والمشفوع: المجنون، ونافة أو شاة شافع: في بطنها ولد يتبعها آخر، سميت شافعاً: لأن ولدها شفعها أو شَفَعَتَه (كمنَعَ) شفعًا أو المصدر الذي من ذلك بالكسر كالضر من الضرة، والشافع: التيس أي الضأن، كالتيس من المعزى أو الذي إذا ألقَحَ شفعًا أو وترًا، وناقة شفوع كصبور: تجمع بين محلبين في حلبة واحدة، وشفعته فيه تشفيعًا حين شفع كمنع شفاعة: قبلت شفاعته، واستشفعه إلينا: سأله أن يَشفَعَ(١).

وفي لسان العرب "الشفع خلاف الوتر وهو الزوج، تقول وترًا فشفعته شفعًا أي صيرته زوجًا، والشفيع: الشافع، والجمع: شفعاء، وتقول كان وترًا شفعته بآخر"(٢).

(١) الفيروزآبادي (٧٢٩-٨١٧ هـ) ابن عمر الشيرازي، القاموس المحيط، بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠٤، ص٩٢٠.

(٢) ابن منظور (٧١١ه-١٣١١م)، لسان العرب، دار احياء التراث العربي، بيروت.- لبنان، ١٤١٩/١٩٩٩م، ج٧، ص١٥٠

المطلب الثاني

تعريف الشفاعة اصطلاحًا

إن الناظر للتعريفات المختلفة التي عرف فيها العلماء الشفاعة الأخروية يجد أنَّ معظمهم ذهبوا لبيان اختلاف المذاهب في الشفاعة الأخروية، وما استدل عليه كل مذهب، وقد اختلفت الأقوال في تحديد المعنى المراد من هذين القسمين من أقسام الشفاعة الدنيوية.

والشفاعة في الاصطلاح تعني: الطلب من النبي صلى الله عليه وسلم، أو غيره أن ينال من الله عز وجل الحصول على منفعة لأحد من الخلق في الدار الآخرة، ويقصد هنا جميع أنواع الشفاعات.

ويذكر ابن مسعود أنَّ الشفاعة هي التوسط بالقول في وصول شخص إلى منفعة من المنافع الدنيوية أو الأخروية، أو التخلص من ضرر.(١)

وقال ابن عثيمين عن الشفاعة: أنها التوسط للغير بجلب منفعة أو دفع مضرة، وأن الشفاعة نوعان؛ خاصة للنبي صلى الله عليه وسلم – وعامة له ولغيره.(٢)

ولعل الراجح ما ذكره الزمخشري من أن الشفاعة الحسنة هي ما روعي بها حق المسلم، ولم تؤخذ عليه رشوة، وكانت في أمر جائز لا في حد من الحدود التي تتعلق يحق الله عز وجل، ولا في إسقاط حق من الحقوق، والسيئة ما كانت بخلاف ذلك.(٣)

---

(١) عيسوي محمد أحمد، تفسير ابن مسعود، مركز مكتبة الإمام الألباني، الرياض، ١٩٨٥م، ج٢، ص٢١٠

(٢) ابن العثيمين، محمد بن صالح، شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، مؤسسة الرسالة، ص١٢٨

(٣) الحبيشي، عائش بن عياش البخيت الحبيشي، الشفاعة في الإسلام، ص ٦-٧ رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٣٩٩-١٤٠٠هـ .

وتنقسم الشفاعة إلى شفاعة دنيوية وشفاعة أخروية، فالشفاعة الدنيوية تنقسم إلى قسمين:

١- شفاعة حسنة.

٢- شفاعة سيئة أو شفاعة مذمومة.

وقد ذكر الله تعالى كلتا الشفاعتين في قوله تعالى:﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴾ (سورة النساء:٨٥).

ويذكر مصطفى محمود أن شيخ الإسلام ابن تيمية يرى أن الشفاعة دعاء يدعوه النبي عليه السلام فيستجيبه المولى عز وجل، وليس في الشفاعة بهذا المعنى رجوع المولى عن إرادته لأجل الشافع وإنما هي إظهار كرامة للشافع، وليس فيها ما يغري ضعاف النفوس الذين يتهاونون في أوامر الله ونواهيه اعتماداً على الشفاعة.(١) فالشفاعة إذًا كرامة ولطف ورحمة من الله عز وجل لكل مؤمن بالله على هذه الأرض.

وعرفها القاضي عبد الجبار "بأنها مسألة الغير أن ينفع غيره، أو أن يدفع عنه مضرة، ولا بد من شافع ومشفوع له ومشفوع فيه ومشفوع اليه".(٢)

وعرفها ابن عاشور في تفسيره بأنَّ الشفاعة هي: السعي والوساطة في حصول نفع أو دفع ضر سواء كانت الوساطة بطلب من المنتفع بها، أم كانت بمجرد سعي المتوسط ويقال لطالب الشفاعة ستشفع.(٣)

---

(١) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحميد، مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن محمد بن قاسم، الرئاسة العامة لشؤون الحرمين، الرياض، ١٤٢٥/٢٠٠٤، ج١، ص٢٧٨

(٢) القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة، ط٣، مكتبة وهبه، بيروت ١٩٩٦، ص٦٨٨

(٣) محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية، ط٢ ١٤١٣هـ، ج١، ص ٤٧٦-٤٨٧ .

وأورد الإمام ابن أبي العز في شرحه العقيدة الطحاوية في مقام الحديث عن الشفاعة بقوله: " فالحاصل أن الشفاعة عند الله ليست كالشفاعة عند البشر، فإن الشفيع عند البشر كما أنه صار به شفعًا فيه بعد أن كان وترًا، فهو قد شفع الطالب والمطلوب منه، والله تعالى وتر لا يشفعه أحد، فلا يشفع عنده أحد إلا بإذنه فالأمر كله إليه، فلا شريك له بوجه".(١)

والشفاعة سؤال الله الخير للناس في الآخرة، وهي نوع من أنواع الدعاء المستجاب، وظهر من مظاهر رحمه الله تعالى ببعض العصاة المذنبين من ناحية، ودلالة على رضا لله وتكريمه لرسوله أو لرسله عليهم السلام، وبعض عبادة الصالحين من ناحية أخرى، وقد كانت الشفاعة وما زالت مثار جدل بين طوائف من المسلمين ما بين ناف لها على الإطلاق، ومثبت لكل ما ورد من أنواع الشفاعة ونافٍ لبعض منها.(٢) وقيل بأنها توجه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى ربه لرفع الكرب عن العباد في المحشر بعد أن يطول انتظارهم أفصل القضاء، وكذلك توجهه ودعاؤه ربه ليخرج من أمته من النار أو لرفع درجة المتقين في الجنة.(٣) وكلمة الشفاعة تعتبر من القضايا المهمة التي خصص لها أهل العلم في تفصيل جوانبها لما دار حولها من شبهات واختلاف بين أصحاب المذاهب المختلفة من حيث القبول والرد، والتي سيأتي تفصيلها فيما بعد إن شاء الله.

---

(١) ابن ابي العز، شرح العقيدة الطحاوية ، مؤسسة الرسالة،١٤١٨ –١٩٩٧ ص٢٨٣

(٢) أحمد محمد أحمد الجلي، العقيدة الإسلامية أركانها وآثارها على المجتمع والفرد، دار الكتب الجامعي، ط١عمان، ٢٠١٠، ص٣٢٠ .

(٣) الصادق بن عبد الرحمن الغرياني، العقيدة الإسلامية وربطها بشعب الإيمان (العمل والسلوك)، دار ابن حزم، ط١ بيروت ١٤٢٧ه–٢٠٠٦.، ص١٥٠ .

المبحث الثاني

الشفاعة في القرآن الكريم.

ذُكرت الشفاعة في القرآن الكريم في مواطن عدة، والمتأمل للسور التي ذكرت فيها كلمة الشفاعة يجد أنها جاءت مثبتة في بعض السور، ونافية لها في سور أخرى؛ فالمطلوبة من غير الله تعالى هي منفية، أما المطلوبة من الله عز وجل فهي ثابتة، ولكن بشروط سيأتي ذكرها فيما بعد.

المطلب الأول

الآيات المثبتة للشفاعة والشفيع

لقد وردت آيات عدة تثبت الشفاعة من الله سبحانه وتعالى، ومنها: يقول عز وجل في محكم كتابه: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾(البقرة:٢٥٥)

وقال تعالى: ﴿مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ﴾ (يونس: ٣).

وقال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴾ (يونس: ٣)

وقال تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ لَا عِوَجَ لَهُۥ ۖ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا ﴾ (طه: ١٠٥-١٠٩).

وقال تعالى: ﴿ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾(الزخرف: ٨٦).

المطلب الثاني

الآيات النافية للشفاعة والشفيع

قال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴾(سورة البقرة: ٤٨).

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (سورة البقرة:٢٥٤).

وقال تعالى حاكياً عن بعض الصالحين: ﴿ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ ﴾(سورة يس:٢٣).

وقال تعالى: ﴿ وَأَنذِرۡ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحۡشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ لَيۡسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِيّٞ وَلَا شَفِيعٞ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴾(سورة الأنعام:٥١) .

وقال تعالى: ﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَعِبٗا وَلَهۡوٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ وَذَكِّرۡ بِهِۦٓ أَن تُبۡسَلَ نَفۡسُۢ بِمَا كَسَبَتۡ لَيۡسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٞ وَلَا شَفِيعٞ وَإِن تَعۡدِلۡ كُلَّ عَدۡلٖ لَّا يُؤۡخَذۡ مِنۡهَآۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبۡسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْۖ لَهُمۡ شَرَابٞ مِّنۡ حَمِيمٖ وَعَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡفُرُونَ ﴾ (سورة الأنعام:٧).

وقال تعالى: ﴿ وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ قُلۡ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾(يونس: ١٨).

وقال تعالى حاكياً عن أهل النار: ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ١٠٠ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٖ ١٠١ فَلَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾(الشعراء:١٠٠-١٠٢).

المطلب الثالث

الجمع بين الإثبات والنفي

بعدما ذكرنا بعض الآيات التي تحدثت عن الشفاعة إثباتاً ونفيًا يمكننا أن نبدأ الجمع بينها لنحاول استنتاج وفهم حقيقة الشفاعة في أكثر الآيات التي أثبتت الشفاعة تبدأ بنفيها أولًا، ثم تستثني منها ما كان بإذنه تعالى ورضاه ولمن ارتضى، وكذلك الحال في الآيات التي تثبت الشفيع.

ففي أكثر آيات نفي الشفاعة دلالة واضحة على التحذير والإنذار، منها ما يخص بني إسرائيل، ومنها ما هو موجه إلى الأمة، وبعض آيات نفي الشفاعة أو الشفيع يخاطب الله تعالى بها أولئك الذين يعتقدون النفع والشفاعة من آلهتهم التي يعبدونها من دون الله، ويعظمونها أكبر تعظيمًا، وهي لا تنفع نفسها فضلًا عن أن تفيد غيرها.

نستطيع معرفة الجمع بين الإثبات والنفي في آيات الشفاعة من خلال وجهة نظر الفريقين "إنّ من قيد الشفاعة الأخروية بالتوبة، حددها للمرتضين الأخيار من عباد الله الأطهار، وتكون بتعجيل فصل القضاء يوم القيامة، ودخول الجنة (الشفاعة العظمى)، ويرفع الدرجات والثواب فيها، قالوا: لا منافاة بين الإثبات والنفي، لأن الآيات التي أثبتت الشفاعة حددتها بشروط لا تنطبق إلا على التائبين المتقين من أهل التوحيد دون سواهم، والآيات النافية للشفاعة إنما كان معظمها في سياق التهديد، والوعيد لكل من ابتعد عن نهج الإسلام عقيدةً وسلوكًا من الكافرين، والمشركين، والفاسقين المجرمين، فلا شفاعة لهؤلاء وأمثالهم ممن ظلم نفسه بالكفر بربه أو أصر على معصيته، بل هي ثابته لمن تاب وصدق في إيمانه بإذن الله تعالى ورضاه".[1]

---

(١) سلطان الحراصي، الشفاعة الأخروية (دراسة عقائدية)، رسالة ماجستير جامعة آل البيت ،ط١ مطبعة النهضة ،٢٠٠٢، ص٨٤ .

وخلاصة القول أن آيات النفي خاصة بالمشركين الكافرين، وآيات الإثبات خاصة بالموحدين من المؤمنين، فمن وفّى ما عليه من واجبات وحقوق دخل الجنة بإذن الله، ومن لم يوفّي ما كان عليه إن شاء أدخله الجنة بإذنه لمن لم يشفع له، وإلا دخل النار ثم يخرج منها إما برحمة الله عز وجل أو بشفاعة الأنبياء، إذ لا يخلد في النار موحد [1]، وهذا ما سيأتي تفصيله لحقا بإذن الله.

إن آيات الشفاعة وإن نصت بعضها على نفي الشفاعة عن غير الله وإثباتها لله وحده ؛إلا أنّ الآيات النافية لمقام الشفاعة عن غير الله، إنما تنفيها عن غير الله تعالى بمعنى الاستقلال في الملك والتصرف، وحينئذ لا تتنافى معها الآيات المثبتة للشفاعة لغير الله سبحانه؛ لأنها إنما تثبتها لغير الله بإذنه وتمليكه، ومن المعلوم أن كل ما بالغير لا بد وأن ينتهى لله، فهو المبدأ وإليه المنتهى.

(١) سلطان الحراصي، الشفاعة الأخروية (دراسة عقائدية)، ص٨٨

المبحث الثالث

الشفاعة في السنة النبوية الشريفة

لقد وردت كلمة الشفاعة بمشتقاتها في السنة النبوية على أوجه مختلفة طبقًا لمدلول النص وظروف القول، فمثلًا شفاعة دعاء الأذان: وصلاة الشفع، وشفاعة الجار، وشفاعة الأخ لأخيه عند ذي سلطان لقضاء حاجته، وشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في الآخرة، وشفاعة الملائكة، والعلماء، والشهداء، وغيرهم(١)، وما نعنيه هنا الشفاعة الأخروية التي أنكرها أهل الأهواء من الخوارج(٢)، والمعتزلة (٣)، وغيرهم ممن ضلوا عن سبيل المؤمنين.

---

(١) ابن تيمية، أحمد بن عبدالحميد، مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن محمد بن قاسم، الرئاسة العامة لشؤون الحرمين، الرياض، ١٤٢٥/٢٠٠٤، ص ٢٧٨ وانظر: عبدالرحمن بن يوسف بن حسن، الشفاعة شهب أهل السنة والجماعة على منكري المحمود والشفاعة، مكتبة مدبولي ط١ ،١٤١٣هـ – ١٩٩٤ ص٤٣ .

(٢) الخوارج: كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه، وسمي خوارج؛ لخروجهم على الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان خروجهم نابعًا من مخالفة الأصول في الشريعة.. أنظر: الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم، الملل والنحل، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان ط١، ١٤١٣/١٩٩٢، ج١، ص١١٤، الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل، مقالات الإسلاميين، تحقيق نعيم زرزور، ط١، ج١، المكتبة العصرية، ١٤٢٦/٢٠٠، ج١، ص٢٠٧

(٣) المعتزلة: فرقة تنسب للإسلام، ظهرت في أواخر العصر الأموي، وازدهرت في عهد الخلافة العباسية، وتأثروا في الفلسفات المنتشرة في ذلك العصر، مما جعل منهجهم يقوم على الجمع بين العقل والنقل في تفسير مسائل العقيدة، وأحقموا عقولهم في مسائل لا مكان للعقل فيها، وانحرفوا عن أهل السنة والجماعة. أنظر: الجهني، مانع بن حماد، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة للنشر، ط٤، الرياض، ١٤٢٠هـ ج٢، ص٦٩

وقد اتفق العلماء في أنواع للشفاعة واختلفوا في بعضها الآخر ،فمنهم من أثبتها ومنهم من نفاها ، والشفاعة وصلت عند البعض إلى ثمان وعند آخرين إلى ثلاثة وجعل البعض الشفاعة في أنواع محدودة تدخل في بعضها البعض .

وقد ذكر ابن تيمية أن الشفاعة ثلاثة أنواع: هي الشفاعة العظمى ...والشفاعة في دخول أهل الجنة... والشفاعة فيمن يستحق النار أن يدخلها ومن دخلها أن يخرج منها.(١)

وعمومًا فإنَّ الخلاف بين العلماء هو مجرد خلاف لفظي على شفاعات معينة، فهناك شفاعات متفق عليها، وأخرى مختلف فيها، ومن الأدلة على ثبوت الشفاعة حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أنا أول من يشفع في الجنة وأنا أكثر الأنبياء تبَعًا"(٢)... وقوله:" أني سألت ربي وشفعت لأمتي"(٣).

"وقوله: "أني لأرجو أن أشفع يوم القيامة"(٤)...وقوله: " كان أذان رسول الله شفعًا في الأذان يوم القيامة"(٥).... وقوله: " أنا سيد ولد آدام يوم القيامة

---

(١) ابن تيمية، أحمد بن عبدالحميد، مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن محمد بن قاسم، الرئاسة العامة لشؤون الحرمين، الرياض، ١٤٢٥/٢٠٠٤، ص٢٧٨ وانظر: ابن عثيمين، محمد بن الصالح العثيمين، شرح العقيدة الواسطية لشيخ ابن تيمية، ط٢، ج٢، دار ابن الجوزي، الرياض، ١٤١٥ هـ، ص١٦٩-١٧٧

(٢) أخرجه البخاري كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله تعالى إنا أرسلنا نوحًا إلى قومه (٣٣٤٠). أخرجه الدارمي في المقدمة ص٨، وأخرجه مسلم كتاب الإيمان ص٣٣٠.

(٣) أخرجه أبو داود كتاب الجهاد ص ١٦٢

(٤) أخرجه أحمد بن حنبل ج ٥، ص٢٤٧

(٥) أخرجه الترمذي، كتاب الصلاة ص٢٨

وأول شافع ومشفّع".[١]

حديث الشفاعة الكبرى:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: (كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَعْوَةٍ ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً ، وَقَالَ: أَنَا سَيِّدُ الْقَوْمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، هَلْ تَدْرُونَ بِمَ ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَيُبْصِرُهُمْ النَّاظِرُ، وَيُسْمِعُهُمْ الدَّاعِي، وَتَدْنُو مِنْهُمْ الشَّمْسُ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ أَلا تَرَوْنَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ إِلَى مَا بَلَغَكُمْ أَلا تَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ أَبُوكُمْ آدَمُ فَيَأْتُونَهُ، فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ، أَلا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ؟ أَلا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا بَلَغَنَا؛ فَيَقُولُ: رَبِّي غَضِبَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَنَهَانِي عَنْ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ ، نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، أَمَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلا تَرَى إِلَى مَا بَلَغَنَا أَلا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ؟، فَيَقُولُ: رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، نَفْسِي نَفْسِي، ائْتُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَأْتُونِي فَأَسْجُدُ تَحْتَ الْعَرْشِ؛ فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ)[٢].

أما شفاعته الخاصة لأمته فهي نائلة لكل من مات من أمته لا يشرك بالله شيئاً، ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته، وإني اختبأت

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل ص٣، ابو داود كتاب السنة ص١٣،الترمذي ، ابن ماجه باب الزهد ص٣٧ .

دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة، فهي نائلة إن شاء الله تعالى من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً"، ومن شفاعته الخاصة ببعض الأفراد شفاعته لعمه أبي طالب، ففي الصحيحين عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وذكر عنده عمه، فقال: "لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه" .(١)

وقد استشكل قوله صلى الله عليه وسلم: " لعله تنفعه شفاعتي"، مع قوله تعالى عن المشركين: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾(المدثر:٤٨،) وللجمع بينهما طريقان الأول أن يقال: إن الشفاعة ممنوعة لكل كافر بهذه الآية، الطريقة الثانية: أن يقال إن المراد بكونهم لا تنفعهم شفاعة الشافعين، هو أنهم لا يخرجون بها من النار وليس المراد أنهم لا يخفف عنهم، وخص أبو طالب بالشفاعة لثبوت الحديث الصحيح الذي خصص العموم، وقد قال ابن حجر في فتح الباري (وأجيب بأنه – يعني أبا طالب– خُص ولذلك عدّوه من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل معنى المنفعة في الآية يخالف معنى المنفعة في الحديث، والمراد بها في الآية الإخراج من النار، وفي الحديث المنفعة بالتحقيق، وبهذا جزم القرطبي وقال البيهقي في البعث، صحت الرواية في شأن أبي طالب، فلا معنى للإنكار من حيث صحة الرواية، ووجهته عندي أن الشفاعة في الكفار قد امتنعت لوجود الخبر الصادق في أنه لا يشفع فيهم أحد، وهو عام في حق كل كافر، فيجوز أن يخص منه من ثبت الخبر بتخصيصه.(٢)

---

(١) صحيح البخاري (٥٢/٥) (٣٨٨٥)، صحيح مسلم (١٩٥/١) (٢١٠)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٨/١٧)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٢٠١/٦)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٤٥٧/١)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٥٣٩).

(٢) القسطلاني، أحمد بن محمد القسطلاني، ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ط٤ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٧، ص٣٥١ .

المبحث الرابع

شروط وأنواع الشفاعة

المطلب الأول

شروط الشفاعة

١- قدرة الشافع على الشفاعة، كما قال تعالى الحق الذي يُطلب منه، وهو غير قادر على الشفاعة: ﴿ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (الزخرف: ٨٦)..[١] ولا أحد يملك القدرة على الشفاعة يوم القيامة إلا الله تعالى، ولذلك نعى الله سبحانه أولئك الذين اتخذوا من دونه شفعاء من الأوثان يريدون منفعتهم ونصرتهم، وأثبتت الشفاعة له سبحانه إذ هو القادر عليها عندما قال جل جلاله: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ ۚ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ۖ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾(الزمر: ٤٣-٤٤).[٢]

٢- إسلام المشفوع له [٣] قال تعالى: ﴿ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ (غافر:١٨) أي أن يكون المشفوع مسلمًا ليس مشركًا، ولا خلاف عليه بين علماء الأمة أنّ المشركين في نار جهنم.

٣- الإذن للشافع،[٤] كما قال تعالى: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾(البقرة: ٢٥٥)، فالشفاعة لا تكون إلا بأمر الله، وقد وقع خلاف بين علماء الأمة

---

(١) الوادعي، أبي عبد الرحمن مقبل الوادعي، الشفاعة، ، دار الآثار، ط٣ ، ١٩٩٩ ، ص١٩

(٢) سلطان الحراصي، الشفاعة الأخروية (دراسة عقائدية)، ط١ مطبعة النهضة٢٠٠٢ ص٨٩،

(٣) انظر الوادعي، أبي عبد الرحمن مقبل الوادعي، الشفاعة، ص٢

(٤) (المصدر السابق) ،ص٢١

في المأذون لهم بالشفاعة بين الموحدين العصاة والتائبين، فمنهم من يرى أنهم يدخلون ضمن المأذون لهم؛ لأنّ الشفاعة لا تتم من الله إلا لعبادة الصالحين.

٤- الرضا عن المشفوع له، لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ﴾(الأنبياء:٢٨).

المطلب الثاني

أنواع الشفاعة

ذكر ابن أبي العز في شرح العقيدة الطحاوية أنّ الشفاعة أنواع منها ما هو متفق عليه، ومنها ما اختلف فيه مع المعتزلة ونحوهم من أهل البدع، وهي أنواع:

النوع الأول: الشفاعة الأولى؛ وهي الشفاعة العظمى الخاصة بنبينا صلى الله عليه وسلم من بين سائر إخوانه من الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين.

النوع الثاني: شفاعته صلى الله عليه وسلم في أقوام قد تساوت حسناتهم وسيئاتهم فيشفع فيهم ليدخلوا الجنة.

النوع الثالث: شفاعته صلى الله عليه وسلم في أقوام آخرين قد أمر بهم إلى النّار، لا يدخلونها.

النوع الرابع: شفاعته عليه الصلاة والسلام في رفع درجات من يدخل الجنّة فيها فوق ما كان يقتضيه ثواب أعمالهم.

النوع الخامس: الشفاعة في أقوام أن يدخلون الجنة بغير حساب.

النوع السادس: الشفاعة في تخفيف العذاب عمن يستحقه كشفاعته لعمه أبوطالب.

النوع السابع: شفاعته أن يؤذن لجميع المؤمنين دخول الجنة.

النوع الثامن: شفاعته في أهل الكبائر من أمة محمد دخل النار فيخرجون منها، وهذه الشفاعة تشاركه فيها الملائكة والنبيون والمؤمنون أيضًا، وهذه الشفاعة تتكرر منه صلى الله عليه وسلم أربع مرات،[1] والله أعلم.

---

(١) ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية، مؤسسة الرسالة،١٤١٨بيروت-لبنان، ١٤١٧/١٩٩٧، ص١٥٢

قال ابن تيمية الشفاعة[١] نوعان أحداهما:

الشفاعة التي نفاها الله تعالى كالتي أثبتها المشركون ومن ضاهاهم من جهالة هذه الأمة؛ وهي الشرك.

والثاني: أن يشفع الشفيع بإذن الله، وهي التي أثبتها الله تعالى لعباده الصالحين، ولهذا كان سيد الشفعاء إذا طلب منه الخلق الشفاعة يوم القيامة يأتي ويسجد قال فأحمد ربي بمحامد يفتحها علي لا أحسنها الآن، فيقال: أي محمد ارفع وسل تعطه واشفع تشفع، فإذا أذن له في الشفاعة شفع صلى الله عليه وسلم لمن أراد الله إن يشفع فيه.

إنّ الشفاعة أنواع منها ما هو خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم، وخمسة يشاركه فيها غيره من الأنبياء، والملائكة، والصديقين، والشهداء، والصالحين، وهي شفاعة فتح أبواب الجنة ودخول أهلها، وشفاعة زيادة الثواب ورفع الدرجات، والشفاعة فيمن تساوت حسناته وسيئاته.

أولاً: الشفاعة الكبرى أو العظمى:

وهي شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة حين يشتد البلاء على الناس، ويشق عليهم الانتظار ويذهبون إلى الأنبياء يستشفعونهم عند الله لكي يصرفهم من هذا الموقف الصعب ويقضي بينهم؛ ليستريحوا من الكرب، ومن العناء، وكل من الأنبياء يعتذر ويتراجع حياءً وخجلًا من الله ثم يذهبون إلى النبي فيشفع لهم ويقبل الله شفاعته في الخلق ويصرفهم عن هذا الموقف، وهذه الشفاعة ليست خاصة بأمة النبي وحده صلى الله عليه وسلم، إنّما هي شفاعة عامة يصرف الله بها الكرب عن أهل الموقف جميعًا، لا فرق بين

---

(١) ابن تيمية، أحمد بن عبدالحميد، مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن محمد بن قاسم، الرئاسة العامة لشؤون الحرمين، الرياض، ١٤٢٥/٢٠٠٤، ج٣، ص ١٤٧ .

مؤمنهم وكافرهم فالكل مستفيد من هذه الشفاعة وآخذ حظه منها، ولهذا السبب سميت شفاعة عظمى(١).

ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾(سورة الإسراء١٧٩).... وهو مقام خاص به ليس لأحد غيره، وهي تعدو أن تكون من الرسول وسؤاله لربه وتتم بعد إذنه سبحانه وتعالى، إذ يأتي الرسول عليه الصلاة والسلام؛ فيسجد تحت العرش وتكلم بكلمات يعلمه الله إياها فيقال: (يا محمد أرفع رأسك سل تعطى واشفع تشفع)، فسجوده استيذان في الكلام، ولا يشفع حتى يقال اشفع وتعليمه الكلمات مقدمة للإذن(٢).

ثانيًا: الشفاعة في أقوام أن يدخلوا الجنة بغير حساب(٣).

ودليل ذلك حديث عكاشة بن محصن في الصحيحين حين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعله من السبعون ألفًا الذين يدخلون الجنّة بغير حساب، فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " يدخل الجنّة من أمتي سبعون ألفًا تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر""(٤).

---

(١) ابن تيمية، أحمد بن عبدالحميد، مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن محمد بن قاسم، الرئاسة العامة لشؤون الحرمين، الرياض، ١٤٢٥/٢٠٠٤، ج٣، ص١٤٧

(٢) انظر محمد الطاهر بن عاشور تفسير التحرير والتنوير ج٣، دار التونسية، تونس، ط٢ ١٤١٣ه ص ٢١

(٣) أحمد محمد أحمد الجلي، العقيدة الإسلامية أركانها وآثارها على الفرد والمجتمع، دار الكتب الجامعية ط١، ٢٠١٠ ص٣٢٤

(٤) رواه البخاري، كتاب الرقاق، باب يدخل الجنة سبعين ألفا بغير حساب، رقم الحديث (٦٥٤٢)

ثالثاً: شفاعته في رفع درجات من يدخل الجنّة فيما فوق ما كان يعطيه ثواب أعمالهم ولم يعترض المعتزلة على هذا النوع من الشفاعة.(١) وهذه الشفاعة هي تكريم للمؤمنين في الجنة لزيادة ثوابهم ورفع دجاتهم الحسنة فوق ما عملوه من خير في حياتهم الدنيا، ودليل ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي موسى:" اللهم اغفر لعبيد أبي عامر واجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك"(٢).

رابعاً: الشفاعة فيمن تساوت حسناته وسيئاته.

إن أرجح الأقوال أنَّ أصحاب الأعراف وهم قوم تساوت سيئاتهم وحسناتهم، فيشفع فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم، وهناك شفاعات بعضها متعلق بالملائكة، وبعضها متعلق بالعبادات، والبعض الآخر بالأشخاص، وهي مشروطة كما تقدم ذكره في شروط الشفاعة ومن هذه الشفاعات:

أولا: الشفاعة المتعلقة بالملائكة، لقوله تعالى:﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۚ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ٢٦ لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ ٢٧ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ وَهُم مِّنۡ خَشۡيَتِهِۦ مُشۡفِقُونَ ﴾ (سورة الأنبياء: ٢٨).

ثانياً: الشفاعة المتعلقة بالعبادات؛ وهي متعلقة بالمؤمن الذي قام بما أمره الله عليه من عبادات وواظب عليها، فهذا الطريق يوصل المؤمن إلى طريق الخلاص والسعادة في الدنيا والآخرة، وهي أيضًا قد تكون هذه الأعمال الحسنة شافعة له يوم القيامة، مثل المواظبة على قراءة القرآن الكريم،

(١) الجلي، أحمد محمد، العقيدة الاسلامية ، ص ٣٢٥

(٢) أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة أوطاس، رقم الحديث(٤٣٢٣).

ودليل ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: " القرآن شافع مشفع وما حل مصدق من جعله أمامة، قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار" (١)

– وكذلك شفاعة القرآن والصيام لقول صلى الله عليه وسلم: " الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة"(٢)

– شفاعة فعل المعروف، ودليله قوله تعالى: ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ﴾ (سور النساء: ١٧٣).

– وكثرة السجود؛ ودليله ما روي عن مصعب الأسلمي قال: انطلق غلام لنا فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "أسألك أن تجعلني ممن تشفع له يوم القيامة"، فقال: "من علمك أو أمرك أو دلك"؟، فقال: "ما أمرني إلا نفسي"، فقال: " إني أشفع لك "، ثم رده فقال: "أعني على نفسك بكثرة السجود"(٣).

– وشفاعة الأنبياء عامة؛ ولا خلاف في شفاعة الأنبياء، وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "يشفع يوم القيامة ثلاثة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء".(٤)

– والشهداء والصديقين؛ فلهم مرتبة كبرى وميزة عظمى يوم القيامة، فقد ذكر الله تعالى في كتابه العزيز أنهم مع النبيين والصديقين، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ﴾(سورة النساء: ٦٩).

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير رقم ح(١٠٤٥٠) ج١٠ ص ٢٤٤

(٢) أخرجه أحمد بن حنبل٢،١٧٤

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير رقم ح(٨٥١) ج٢٠ص ٣٦٥

(٤) أخرجه ابن ماجه باب الزهد ٣٧

– العلماء العاملين؛ فهم ورثة الأنبياء، كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم لأنهم أكثر الناس خشية ومخافة من الله تبارك وتعالى، يقول سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾(سورة فاطر ٢٨) ، وعليه فقد أكرمهم الله تعالى لعظم قدرهم، فعن عثمان بن عفان أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: " يشفع يوم القيامة ثلاثة، الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء"(١)، وعليه فقد سينال بإذن الله تعالى شرف الشفاعة للمؤمنين.

– شفاعة الأولاد؛ فهم زينة الحياة الدنيا، لقوله تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾(سورة الكهف٤٦)، ودليل ذلك ما ورد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنث إلا أدخلهما الله وإياهم بفضل رحمته الجنة، وقال يقال لهم أدخلوا الجنة، قال: فيقولوا حتى يجيء أبوانا: قال ثلاث مرات: فيقولون: مثل ذلك، فيقال لهم: "أدخلوا الجنة أنتم وأبواكم"(٢)، وكذلك الحال لمن يدعو في جوف الليل مع إخلاص نيته فينفع والديه بهذه الدعوة بتوجه صادق فيقبلها الله تعالى، وقد ترفع درجة والديه، ورفع الدرجة من أنواع الشفاعة كما سبق ذكره.

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير رقمه(٣٠٥)،(٣٠٦)ج٢٥ص ١٢٦

المبحث الخامس

أثر الشفاعة في حياة المسلم

لقد اتفقت الأمة الإسلامية على أن سيد المرسلين وصفوة الخلق هو شفيع يوم القيامة، وهي الشفاعة في طلب تعجيل حساب الخلائق وانقاذهم من هول يوم القيامة وحمل المفسرون قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ (الاسراء:٧٩) أنها شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لأمته يوم القيامة، وثبت بالسنة المستفيضة بل المتواترة واتفاق الأمة أن نبينا صلى الله عليه وسلم الشافع المشفع، وأنّه يشفع في الخلائق يوم القيامة وأنَّ النّاس يستشفعون به ويطلبون منه أن يشفع لهم إلى ربهم وأن يشفع لهم، ثم اتفق أهل السنة والجماعة أنَّه يشفع في أهل الكبائر، ولا يخلد في النّار من أهل التوحيد أحد، والقول الراجح إثبات الشفاعة لأهل الكبائر والقول بأنه يخرج من النّار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان.(١)

والحقيقة أن الشفاعة لها أثر عظيم في حياة المسلم، وتطهير نفسه، وتعديل سلوكه نحو الخير والصلاح، وتدفعه نحو الأعمال الصالحة، والحرص على الطاعة،، والعبادة والتعلق بالله سبحانه وتعالى، ولذلك على المسلم أن يحرص على الطاعات، والأعمال الصالحة، وأيلح بالدعاء لله تعالى أن يرزقه الشفاعة، ومنها الدعاء الذي يتبع كل أذان بأن يقول:" اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت سيدنا محمد الوسية والفضيلة وأبعثه الله المقام المحمود الذي وعدته إنك لا تخلف الميعاد"، وكما نعلم أن المقصود هنا بالمقام المحمود هي شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لأمته؛ وهي الشفاعة الكبرى.

---

(١) ابن تيمية، مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، ج١، ص ١١٦.

ونظرًا لانتشار المعتقدات الفاسدة، والأفكار المنحرفة في المجتمع المعاصر، ولما لها أثر سلبي في سلوك الأفراد وأفعاله وأخلاقه، مما يترك أثر خطير على المجتمع الإسلامي، فلا يمكننا الفصل بين الأفراد والمجتمع، ولذلك أصبحت الحاجة الملحة لغرس القيم والعقدية السليمة في نفوس المسلمين، وخصوصًا مسألة الشفاعة، التي تجعل المسلم يحرص على القيام بالأعمال الصالحة، ولا يمكن إبعاد أثر العقيدة بجوانبها المختلفة على استقامة سلوك الفرد؛ فهي الغذاء الروحي الذي يحقق التقدم والانتصار والازدهار للأمة الإسلامية.

أن مسألة الشفاعة الأخروية تبعث الأمل والسعادة في النفوس، وتجعل المسلم يطمح أن ينال مراتب أعلى في الدنيا والآخرة، مما يحقق النهوض بالأمة الإسلامية، والتميز والنجاح لأفرادها، فالمجتمع الذي يسوده العقيدة السليمة والأعمال الصالحة وفهم لحقيقة الشفاعة وما لها من أثر في نيل الفوز بالآخرة؛ يجعل منه مجتمع نقي وطموح يحرص على رقي وتميز لأمته والحفاظ على هيبتها بين الأمم.

الخاتمة

في نهاية هذا البحث ومن خلال المصادر والمراجع ، توصلت إلى عدة نتائج أهمها:

١- الشفاعة لغةً تأتي بمعنى الطلب، والسؤال، والضم، والزيادة، والإعانة، وتتفق مع المعنى الاصطلاحي المتمثل بزيادة المنافع.

٢- إنّ الشفاعة ثابتة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ولكن كله بإذن الله تعالى.

٣- لا تتحقق الشفاعة إلا بشروط من قدرة للشافع وإسلام المشفوع للشافع، وإذنه بالشفاعة، والرضا عن المشفوع له.

٤- شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ثابته في النصوص الشرعية، وهي الشفاعة العظمى.

٥- للشفاعة حكم كثيرة كالحاجة إلى رحمة الله تعالى مهما بلغ من الإنسان من التقوى والعمل إذ لا يدخل الجنة أحد إلا بإذن الله ورحمته.

٦- إن العبادة أيا كانت إنما تشفع لمن صدق في عبادته بأدائها على أكمل وجه، مع الإخلاص في النية؛ فالعبادة يجب أن تخرج إلى دائرة التطبيق العملي في حياة المسلم.

٧- المختلف عليه في أنواع الشفاعة، هي الشفاعة الخاصة في تخفيف العذاب عن بعض الكفار، وهذه الشفاعة خاصة لأبي طالب، ويطلق عليها شفاعة تجاوزًا ، لأنها في الحقيقة تخفف العذاب بسبب دفاعه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حياته، ويبقى أبو طالب في النار كغيره من الكفار، ولا يخرج منها، ولكنه أخف منهم في العذاب.

٨- للشفاعة أثر عظيم على سلوك الفرد، وصلاح المجتمع، والنهوض بالأمة الإسلامية، وانتصارها والحفاظ على هيبتها بين الأمم.

التوصيات:

أما **التوصيات** فأهمها الحاجة إلى المزيد من البحث في مسألة الشفاعة في مؤلفات مستقلة تركز على الرأي الراجح في المسألة، وغرس أثر مسألة الشفاعة في المجتمع الإسلامي من خلال الدروس والمحاضرات الدينية.

وادعو الله أن يرزقنا شفاعته يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون.....

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ابن فارس، أحمد بن فارس القزويني الرازي، (ت٣٩٥هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت.
- ابن ابي العز، **شرح العقيدة الطحاوية** ، مؤسسة الرسالة،١٤١٨-١٩٩٧
- ابن أبي العز، صدر الدين محمد بن علاء الدين، **شرح العقيدة الطحاوية** ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، ١٤١٨، بيروت-لبنان، ١٤١٧/١٩٩٧
- ابن تيمية، أحمد بن عبدالحميد، **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**، جمع وترتيب عبدالرحمن محمد بن قاسم، الرئاسة العامة لشؤون الحرمين، الرياض، ١٤٢٥/٢٠٠٤
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، دار التونسية ط٢، تونس، ١٤١٣هـ
- ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ١٤١٩/١٩٩٩
- الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل، **مقالات الإسلاميين**، تحقيق نعيم زرزور، ط١، ج١، المكتبة العصرية، ١٤٢٦/٢٠٠٥
- آل نصر، محمد بن موسى، الانتصار بشرح عقيدة الأمصار (قرة عين بشرح عقيدة الرازيين وهما الإمام أبو زرعة الرازي وأبو حاتم الرازي)، الدار الأثرية، عمان، ط١، ٢٠٠٨
- الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب، **تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل**، تحقيق الشيخ عماد الين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٠٧/١٩٨٧ .

- الجلي، أحمد محمد أحمد، **العقيدة الإسلامية أركانها وآثارها على المجتمع والفرد**، دار الكتاب الجامعي ط١، عمان، ٢٠١٠
- الجهني، مانع بن حماد، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة للنشر، ط٤، الرياض، ١٤٢٠هـ
- حسين، عبد الرحمن بن يوسف، الشفاعة شهب أهل السنة والجماعة على منكري المحمود والشفاعة، مكتبة مدبولي ط١، ١٤١٥/١٩٩٥
- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق صفوان الداودي،ط١، دار القلم، بيروت، ١٤١٢هـ.
- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم، **الملل والنحل**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ط١، ١٤١٣/١٩٩٢
- الشيبي، كامل مصطفى، **الصلة بين التصوف والتشيع**، دار المعارف بمصر، ط٢، (د.ن)
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، **تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، دار الفكر ط١ لبنان -بيروت، ١٤٠٥/١٩٨٤
- الطوسي، محمد بن الحسن ، **الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد**، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، ١٣٩٩/١٩٧٩
- العثيمين، محمد بن الصالح، **شرح العقيدة الواسطية لشيخ ابن تيمية**، ط٢، دار ابن الجوزي، الرياض، ١٤١٥ه
- العثيمين، محمد بن صالح، **شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد**، مؤسسة الرسالة، ٢٠١٤م
- العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي صححه وآخرون، مكتبة الرياض الحديثة،

الرياض، ١٤٠٧/١٩٨٦

- عيسوي محمد أحمد، **تفسير ابن مسعود**، مركز مكتبة الإمام الألباني، الرياض، ١٩٨٥م
- الغرياني، الصادق بن عبد الرحمن، **العقيدة الإسلامية وربطها بشعب الإيمان (العمل والسلوك)**، دار ابن حزم، ط١، بيروت- لبنان، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦ .
- الفيروزبادي، مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠٤
- القاضي عبد الجبار، **شرح الأصول الخمسة**، ط٣، مكتبة وهبه، بيروت - لبنان، ١٩٩٦
- القسطلاني، أحمد بن محمد، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، ط٤ دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٧
- القيرواني، أبي عبدالله بن بن يزيد، **سنن ابن ماجه** ، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت-لبنان، ١٩٧٥
- محمود، مصطفى، **الشفاعة محاولة لفهم الخلاف بين المؤيدين والمعارضين**، دار مكتبة اليوم، القاهرة- مصر، ١٩٩٩.
- مصطفى محمود، **الشفاعة محاولة لفهم الخلاف بين المؤيدين والمعارضين**، دار مكتبة اليوم، القاهرة، ١٩٩٩م، ص٧٨-٧٩
- النسفي، عبدالله بن أحمد بن محمود، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)، تحقيق يوسف علي بديوي وآخرون، ط١، دار الكلم الطيب، بيروت-لبنان، ١٤١٩-١٩٩٨
- الوادعي، مقبل بن عبدالرحمن أبي عبد الرحمن، **الشفاعة**، دار الآثار، صنعاء، ط٣ ، ١٤٢٠/١٩٩٩

رسائل ماجستير.

- الحبيشي، عائش بن عياش البخيت الحبيشي، **الشفاعة في الإسلام**، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبدالعزيز، مكة المكرمة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ١٣٩٩_١٤٠٠ه
- سلطان الحراصي، **الشفاعة الأخروية (دراسة عقائدية)** رسالة ماجستير جامعة آل البيت، ط١، مطبعة النهضة ٢٠٠٢ م.

References

- The Holy Qur'an.
- Ibn Abi al-Azz, Sharh al-'Aqeedah al-Tahawiya, Risala Foundation, 1418-1997
- Ibn Abi al-Azz, Sadr al-Din Muhammad ibn Ala al-Din, Sharh al-Aqeedah al-Tahawiya, edited by Shuaib al-Arnaout and others, Risala Foundation, 1418, Beirut-Lebanon, 1417/1997
- Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn Abdul Hamid, Total Fatawa of Shaykh al-Islam Ahmad ibn Taymiyyah, compiled and arranged by Abdul Rahman Muhammad ibn Qasim, General Presidency for Haramain Affairs, Riyadh, 1425/04
- Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir Ibn Ashur, Tafsir al-Tahrir wa al-Tanwir, Dar al-Tunisiya, 2nd edition, Tunis, 1413 AH
- Ibn Manzoor, Muhammad ibn Makram, Sanan al-Arab, Dar al-Ahya al-Heritage al-Arabi, Beirut-Lebanon, 1419/1999
- Al-Ash'ari, Abu al-Hasan Ali ibn Isma'il, Articles of Islam, edited by Naim Zarzour, Vol. 1, No. 1, Al-Asriya Library, 1426/2005
- Al-Nasr, Muhammad ibn Musa, Al-Intisar with an

explanation of the doctrine of the Umassar (Qurat al-Ain with an explanation of the doctrine of the two Razis, Imam Abu Zara'a al-Razi and Abu Hatim al-Razi), Dar al-Athariya, Amman, 1st edition, 2008

- Al-Baqalani, Abu Bakr Muhammad ibn al-Tayyib, Muhdhim al-Awael and Tahlikh al-Dalil, edited by Sheikh Imad al-Yin Ahmad Haider, Cultural Books Foundation, Beirut-Lebanon, 1st edition, 1407/1987
- Al-Jali, Ahmad Muhammad Ahmad, Islamic faith, its pillars and its effects on society and the individual, Dar Al-Kitab Al-Jami'a, 1st edition, Amman, 2010
- Hussein, Abd al-Rahman ibn Yusuf, Al-Shifa'ah Shahab Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah on those who deny Mahmud and intercession, Maktaba Madbouli, 1st edition, 1415/1995
- Al-Shahristani, Abul Fath Muhammad ibn Abdul Kareem, Al-Mallal al-Nahl, Dar al-Kutub al-Alamiya, Beirut-Lebanon, 1st edition, 1413/1992
- Al-Shibi, Kamel Mustafa, The Relationship between Sufism and Shi'ism, Dar al-Maarif, Egypt, 2nd edition, (No Publisher)
- Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir, Tafsir Jama al-Bayan on the interpretation of the Qur'an, Dar al-

Fikr, 1st edition, Beirut–Lebanon, 1405/1984

- Al–Tusi, Muhammad ibn al–Hasan, Al–Iqtisad al–Iqtisad, Al–Adab Press, Najaf al–Ashraf, 1399/1979
- Al–Uthaymeen, Muhammad ibn al–Saleh, Commentary on the Wastiya Creed by Shaykh Ibn Taymiyyah, 2nd edition, Dar Ibn al–Jawzi, Riyadh, 1415 AH
- Al–Asqalani, Ahmad bin Ali, Fath al–Bari, Commentary on Sahih al–Bukhari, edited by Muhammad Fouad Abd al–Baqi and others, Riyadh Modern Library, Riyadh, 1407/1986
- Al–Gharyani, Al–Sadiq ibn Abdul Rahman, The Islamic Creed and its Linkage to the Divisions of Faith (Action and Behavior), Dar Ibn Hazm, 1st edition, Beirut, Lebanon, 1427 AH/2006
- Al–Fayrouzbadi, Majd al–Din Abi Tahir Muhammad ibn Ya'qub, The Oceanic Dictionary, House of Ideas International, 2004
- Al–Qadi Abdul Jabbar, Sharh al–Usul al–Khamsa, 3rd edition, Wahba Library, Beirut, Lebanon, 1996
- Al–Qastalani, Ahmad ibn Muhammad, Irshad al–Sari to explain Sahih al–Bukhari, T4, Dar al–Kutub al–Alamiya, Beirut, 2017
- Al–Qirawani, Abu Abdullah ibn ibn Yazid, Sunan Ibn

Majah, Dar Ahyaa al-Heritage al-Arabi, 1st edition, Beirut-Lebanon, 1975

- Mahmoud, Mustafa, Intercession: An attempt to understand the disagreement between supporters and opponents, Dar al-Maktabat al-Youm, Cairo, Egypt, 1999.
- Al-Nasafi, Abdullah ibn Ahmad ibn Mahmoud, Madarak al-Tanzil and Realities of Interpretation (Tafsir al-Nasafi), edited by Yusuf Ali Badiwi and others, 1st edition, Dar al-Kalam al-Tayyib, Beirut-Lebanon, 1419-1998
- Al-Wada'i, Muqbil ibn Abdul Rahman, Al-Shifa'ah, Dar al-Athar, Sana'a, 3rd edition, 1420/1999
- Website /: www.dd-sunnah.net/

Master's theses

- Al-Hubaishi, Aish bin Ayash bin Ayash Al-Bakhit Al-Hubaishi, Intercession in Islam, Master's Thesis, King Abdulaziz University, Makkah, College of Sharia and Islamic Studies, 1399_1400 AH
- Sultan Al-Harasi, Eschatological Intercession (A Doctrinal Study), Master's Thesis, Alulbayt University, 1st edition, Al-Nahda Press.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١٠
المبحث الأول: الشفاعة لغو واصطلاحًا	١٣
المطلب الأول: تعريف الشفاعة لغة	١٣
المطلب الثاني: تعريف الشفاعة اصطلاحًا	١٥
المبحث الثاني: الشفاعة في القرآن الكريم	١٩
المطلب الأول: الآيات المثبتة للشفاعة والشفيع	١٩
المطلب الثاني: الآيات النافية للشفاعة والشفيع	٢٠
المطلب الثالث: الجمع بين الإثبات والنفي	٢١
المبحث الثالث: الشفاعة في السنة النبوية الشريفة	٢٣
المبحث الرابع: شروط وأنواع الشفاعة	٢٧
المطلب الأول: شروط الشفاعة	٢٧
المطلب الثاني: أنواع الشفاعة	٢٩
المبحث الخامس: أثر الشفاعة في حياة المسلم	٣٥
الخاتمة	٣٧
المصادر والمراجع	٣٩
فهرس الموضوعات	٤٧